أحمد قائد الأسودي كاتب وباحث يدعو للتفكير بلا حدود وقد ظهر ذلك من خلال سلسلة اصداراته التي حملت ذات العنوان.. وفي هذا الحوار نقلب معه صفحات بعض اصداراته للبحث عن اجابات على الكثير من التساؤلات التي تثيرها كتب الأسودي نظراً لأهمية المواضيع التي تناقشها والتي يقول أنه يحاول من خلالها أن يدعو الناس للعودة الى النقاط البسيطة والأساسية في حياتهم.

حاوره/ صالح البيضاني

الكاتب والباحث أحمد قائد الأسودي:

أسعى لاشاعة ثقافة المشروع.. والاسهام في تمكين الناس من مشاريعهم

إشاعة ثقافة المشروع

● **لك كتاب بعنوان «مشروعك الخاص يترجم وجودك».. ماهو المشروع الخاص لأحمد قائد الأسودي؟**

– مشروعي الخاص هو إشاعة ثقافة المشروع والإسهام في تمكين الناس من مشاريعهم.

● **هل هذا ما أردت أن تقوله من خلال كتابك؟**

– في كتابي أردت أن أنبه الى أن كل انسان له ميزته الخاصة وهو انسان لا مثيل له، وبالتالي لابد أن يكون له أداء حياتي لا مثيل له، فعلى الانسان أن يكتشف هذا التميز الذي أودعه ربنا فيه ليحقق مشروع الاستخلاف في الأرض، وبالتالي يكون له أداء حياتي متميز الى جانب الأداءات المشاركة، فلا يبقى مجرد تبع أو موظف في مشاريع الآخرين.

المشروع الحقيقي لابد أن يكون مرتبطاً بذاتك وجزءاً من تكوينك

● **هل تعتقد أن المشروع الخاص هو الطريق نحو بناء مشروع عام؟**

– نعم.. المشروع الخاص في الأصل يعزز المشروع العام.. أي مشروع من المشاريع العامة سنجده سيكون بلا وجود اذا لم تكن هناك المشاريع الخاصة اللازمة له تعزز هذا المشروع العام.

● **لكن الوضع يحتم أحياناً أن يصطدم مشروعك الخاص مع مشاريع الآخرين؟**

– مستحيل.. لا يمكن أن يتصادم لأنه كلما امتلك الناس مشاريعهم الخاصة، كانت مسيرة هؤلاء الناس مسيرة الى الأمام والذين يسيرون الى الأمام لا يمكن أن يتصادموا، والمشروع الخاص هو مسيرة الى الأمام فمهما كثر الناس الذين يمشون الى الأمام لا يمكن أن يتصادموا.

● **الأمام من وجهة نظرك هو ما قد يراه الآخرون سير الى الوراء؟**

– المشروع الخاص من صفاته الأساسية أنه لابد أن يسير بك الى الأمام لتحقيق الخير للآخر.

● **على الصعيد الخاص هل يمكن أن يتحول مشروعك الخاص كمثقف الى مشروع ثقافي عام خصوصاً وأنت تسير في ذات الخط الفكري الذي تحاول أن ترسخه من خلال اصداراتك ومن خلال مركز القرن الـ ٢١ الذي ترأسه؟!**

– اشاعة ثقافة المشروع تصلح لأن تكون اطاراً لعدد من المشاريع المختلفة للناس، ولابد أن يتعزز الكل بهذه الثقافة لنستطيع أن نقدم شيئاً للأمة.

نحن بحاجة الى نسف الثقافات التي أخلّت بالأداءات الحياتية للمجتمع

البحث عن الذات

● **ما الذي تحاول أن تقوله من خلال اصداراتك المختلفة؟**

– أنا حريص جداً لأن يعود الناس الى النقاط البسيطة والأساسية التي هي في تناولهم وفي مقدورهم، والكشف عن المشروع أمر ممكن لكل واحد ولا يحتاج الى مؤسسات ضخمة ويمكن للمؤسسات أن تساعده لكن عندما تعيد الشخص الى ذاته والى امكانيته بحيث يبحث عن نفسه من ذاته، لكنه لو ذهب للبحث عن ذاته خارج نطاق ذاته لن يجد شيئاً.

لذلك أنا أحاول أن أرجع الشخص لأن يكتشف ذاته، وبالتالي يكتشف امكانياته الذاتية ويفعلها بأبسط الامكانات.

فليس مستحيلاً أن تكون شيئاً ذا قيمة في الحياة وأريد أن أبسّط هذا المعنى وأوصله للناس لينطلقوا والسلسلة التي أصدرها في هذا الاتجاه.

● **هل أنت من الذين يدعون الى اصلاح الذات أولاً أم أنك من خلال اصداراتك تحاول أن تحدث التغيير كذلك في المجتمع؟**

– اذا حصل إصلاح الذات بالتأكيد سيكون اصلاح المجتمع فلو كل واحد في المجتمع يصلح ذاته سيصلح المجتمع ككل وهي محصلة تلقائية.

الجاهزيات

● **لمن توجه خطابك؟**

– أوجهه لشريحة الجاهزيات أي الناس الذين يمتلكون أن يتخذوا القرار ومستعدون لأن يتحملوا تبعات هذا القرار.. الانسان غير المأسور لغيره، وهذه الشريحة هي أداة التغيير الحقيقية.

منطلقات

● **أنت تنطلق من منهج ديني وذلك لا خلاف عليه، ولكنك في بعض الأحيان تتجاوز الكثير من المسلّمات في الفكر الديني (السلفي)؟**

– أنا انطلق أساسا من الفكر الديني والفكر الانساني فمنطلقاتي في الاتجاه الانساني فحديثي لا يخص المسلم فقط.. المسلم وغير المسلم لأنه حتى غير المسلم عندما يكتشف ذاته يكون الى الحق أقرب لأنها حالة من الصفاء الحقيقية والتوازن الذاتي للانسان، وبالتالي يكون هو خير للانسانية سواءً بقي على ماهو عليه كافراً أو أسلم بعد ذلك.

● **لكن هل هناك ثمة آثار لفكر ديني – سياسي من حين الى آخر تظهر من خلال كتاباتك؟**

– السياسة في مفهومها هي ادارة الحياة وتحقيق التوازن والنهوض وكتاباتي تخدم هذا الاتجاه. والناس الذين لا يستطيعون صياغة مشاريعهم يتجهون في مجموعهم لاختيار عدد ولا يجدون أمامهم إلا السلطة فتخيل عندما تكون هناك ساحة ويكون الناس متجهين للسلطة ويستهدفون الحاكم هذه كارثة تهدد الأمن والاستقرار والتوازن في البلاد، لكن عندما يمتلك الناس مشاريعهم يسيرون في اتجاه واحد الى الأمام، وبالتالي يتحقق الاستقرار السياسي، ويتجه الجميع لبناء الحياة.. وعندما أتحدث عن المشروع أتحدث عن المشروع الحقيقي وليس المشروع المستعار أو المسروق أو المستورد.

المشروع الحقيقي

● **ماهي مواصفات المشروع الحقيقي؟**

– مواصفات المشروع الحقيقي أن يكون مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بذاتيتك الخاصة وجزءاً من تكوينك، لا أن تقرأه في كتاب أو تأثرت بشخص آخر صاحب مشروع وأتيت لانتحاله.. بل يجب أن يكون ناتجك أنت بالذات ويمثل جزءاً من كيانك كأنه عضو من أعضائك وليس غريباً عنك كواحد من أبنائك ينتمي اليك انتماءً وثيقاً ويحمل اسمك في نفس الوقت، لكن الذين لا يصلون الى ذلك ولا يكتشفون مشاريعهم يتخبطون ويستوردون مشاريع الآخرين فإذا بهم عامل زعزعة واضطراب، لأنهم يريدون أن يطبقوا مشروع الآخر في ساحتهم.. وهذا أشبه بأجير وليس صاحب مشروع.

● **مشروعك الخاص سيكون حصيلة لتجاربك الخاصة، لقراءاتك ولخلفياتك الثقافية وللبيئة التي تعيش فيها وفي النهاية قد يظهر مشروعك الخاص كانعكاس لوضع وحالة المجتمع؟**

– هذا ليس مشروعاً.. المشروع الخاص لا يمكن أن لا يأتي بالجديد ويكتشفه، لكن هذا المشروع ناتج عن محفوظات الموروث.. حفظه ثم استذكره ثم أعاد صياغته وهذا بالذات لا يمكن أن يأتي بجدية لأنه لا يعتمد على التفكير والتفكير هو الذي يأتي بالجديد الرائع بينما الاستذكار لا يأتي إلا بالبالي والبالي لا يمكن أن يجدد في الحياة.

مسلم إنساني

● **البعض يعتبرك كاتباً وباحثاً اسلامياً هل تعتبر نفسك كذلك؟**

– أنا كاتب مسلم، وبالتالي انساني.. أنا مسلم لأني منتمٍ للاسلام وانساني لأني منتمٍ للإنسانية.

التفكير يأتي بالجديد بينما الاستذكار لا يأتي إلا بالبالي الذي لا يجدد الحياة

● **عندما تصبح على المحك وعندما يتم التفريق بين المسلمين وتصنيفهم لمن يمكن أن تنحاز؟**

– أنا منحاز الى الحق.

● **الحق من وجهك نظرك؟**

– الحق الذي أستشعره في تلك اللحظة.

● **ما الذي أثّر في صنع خلفيتك الثقافية.. ماهي المكتبة التي تنهل منها دوماً، بالإضافة الى التأمل والتفكير؟**

– كنت أقرأ كل ما يقع في يدي، ومكتبتي القديمة منوعة وفيها الأفكار التي كانت جديدة.. لكني تأثرت بحكم البيئة بالتراث الديني وأسرتي المتدينة والمحافظة، ولكن هذا لم يجعلني يوماً أتعصب لفكرة أو أتمثّل ما أقرأ.

الانسان الجديد

● **في كتابك (الانسان الجديد والحرية العملاقة) بشّرت بظهور انسان جديد يسعى نحو حرية عملاقة لم تظهر حتى الآن بالشكل الذي وصفته ولا حتى في الغرب كما تقول.. ماهي منطلقاتك في ذلك وخصوصاً وأنك قلت في كتابك بأن هذا الانسان سيكون هو المسلم الجديد؟**

– ليس هو المسلم الجديد ولكنه سيواكب المسلم الجديد أو سيلتقون هو والمسلم الجديد وأعني بالمسلم الجديد هو المسلم الذي اتخذ قرار الاسلام وليس المسلم بالوراثة.. أي تحرر من الحالة الغثائية القائمة بين المسلمين وقرر أن يكون مسلماً حقيقياً كأنه أعتنق الاسلام اليوم أو مسلم أتى من الكفر فأسلم، هذا المسلم الجديد سيلتقي بالانسان الجديد القادم والانسان الجديد الآن بشائره تتسع مساحتها كل يوم فستجد الآن أنك لا تدافع عن قضايا بينما هناك انسان أنت لا تعرفه وليس من دينك ولا من جلدتك وهو يكافح ليلاً ونهاراً للدفاع عنك، لأنه انسان يؤمن بقيم ويدفع الظلم عن البشر.. والحرية المعطاة الآن أنا أسميها (الحرية المسداة) هي حرية محدودة جداً بالنسبة لما ينبغي أن يصل اليه الانسان.

● **البعض يرى أن العالم يتجه لأن يكون متوحشاً بشكل أكبر وأنت تبشّر بظهور حرية عملاقة.. كيف تفسر ذلك؟**

– هناك حكام وشعوب وعلى مستوى الحكام والفئات التي تحاول أن تسيطر على العالم هذا الكلام صحيح ولكن على مستوى الشعوب الأمر مختلف كثيراً.. هناك شعوب ترى أن ما يجري يجب أن يقاوم ولابد أن تسود العدالة والخير البشرية كلها وهناك كتابات وفئات تلتقي في هذا الاتجاه وأنا أتصور أن الشعوب ستكون أقوى من هذا التوجه الطاغي والأمثلة الآن تتضح في كل يوم يمر وتجد الآن كتاباً من أحرار العالم يكتبون ويحللون هذا الاتجاه العالمي.

تفكير بلا حدود

● **دائماً تناقش قضايا حساسة في الفكر الاسلامي.. ما الذي يوحي لك بالتفكير بلا حدود كما هو عنوان سلسلتك؟**

– بعد تجاربي وقراءاتي الواسعة في واقعنا وجدت أن كثيراً من الأمور نتعامل معها وتؤدي الى نتائج معاكسة للنتائج التي نرجوها وذلك لأننا جعلنا لأنفسنا حدوداً، وبالتالي هذا التفكير في نطاق الحدود يجعل الرؤية محدودة فالتفكير بلا حدود أن تأخذ ساعة المشاهدة لديك اتساعاً مستمراً لترى معطيات جديدة، وبالتالي تجدد في الحياة وبالتالي تكون النتائج جيدة وحتى في مفاهيمنا والاستراتيجيات التي نتبعها تجدها جميعاً تسير في نطاق التفكير المحدود وأنا أصلاً أعتبر التفكير غير محدود، بل تفكيراً مفتوحاً ومطلقاً لا حدود له ولكن عندما تضع حدوداً هذا يعني أنك لا تستطيع أن تخرج عن نطاق التداول لمحفوظات، وعلى سبيل المثال وضعت فكرة أولية عن موضوع التربية فاكتشفت أن موضوع التربية والذي يعد موضوعاً استراتيجياً وله مناهج ومؤسسات وتأتينا هذه التربية النتائج غير المرجوة.. ماهو السبب؟ السبب أن التربية عندما أتينا للتعاطي معها لم نفكر بالشكل الصحيح ولم نرجع الى مراجعها الصحيحة على الأقل، فمعنى التربية مبهم ولا وجود للحديث عن التربية في بناء الأمم.. فمدلول التربية مدلول محدود جداً وساحته المستهدفة محدودة جداً وهي لا تخرج عن مستوى الطفل الصغير أو الحيوان أو الشجرة وأتينا لنسقطه على الكبار.. فما الذي حصل؟ الذي حصل أن هذه الاستراتيجية فرضت نفسها على أن تصادر مستقبل هؤلاء الناس وعندما تقول تربية فهذا يعني أن مستقبلك مرهون بما سيرسمه لك شخص آخر، وبالتالي لن تكون أنت... وهذا الشخص الآخر ينطلق من مخاوف معينة ويطرح هذه المفاهيم التربوية لكي تبقى أنت محاصراً في حدود فالأداءات التربوية تتنافى مع التربية نفسها والتربية الطرف المستهدف فيها هم الأطفال ونحن جعلنا الطرف المستهدف فيها هم الكبار، وبالتالي لا يمكن أن تقوم أُمة بمفاهيم التربية لأن هذا غير صحيح.. وهناك مثال الاتحاد السوفيتي الذي ارتكز على التربية وهذا جعله يغلق جميع المصادر والانسان داخله كان لا يسمع إلا ما يملى عليه والمدارس لها مناهجها، وعندما سقط الاتحاد السوفيتي والسؤال: أين الشعب الشيوعي الذي رُبّي؟! وهذا الأمر ينطبق على الحركات الاسلامية فعندما اعتمدوا منهج التربية حصلت مصادرة لمستقبل الناس، وبالتالي الحركات الاسلامية لها فترة طويلة من الزمن لم تستطع أن تصل الى أهدافها، وذات الأمر ينطبق على مفردات أخرى مثل الدعوة فكلمة دعوة نحن نتداولها والناس يتداولونها في الوسط الاسلامي وعندما تتعمق في مفهوم الدعوة داخل القرآن نجد أن الدعوة لها طرفان.. داعية ومدعو فالآيات القرآنية والحوارات في القرآن والتي لها صلة بكلمة الدعوة الطرفان فيها كافر ومسلم، وعندما أتينا لاستعمالها في الوسط الاسلامي اختل الأداء ووصلنا شيئاً فشيئاً الى موضوع التكفير وأن الذي يدعو يأخذ في اعتباره البعد الثقافي للكلمة وأن الطرف الآخر كافر.

السياسة في مفهومها هي إدارة الحياة والتوازن والنهوض

ونحن بحاجة الى نسف هذه الثقافات التي أخلّت بالأداءات الحياتية للمجتمع.

● **أخيراً.. ماهو جديد الأسودي؟**

– أنا أعد حالياً لكتاب مهم عن دين يصنع الأثرياء وكيف أن الأصل في الدين الاسلامي أنه يصنع الأثرياء لأن كل أداءاته تقتضي تكاليف مادية وكيف سيأمر بهذه الأداءات الاسلامية وهو لازم أن يصنع منهم أثرياء فعندما أمرك بالانفاق الأصل أن أصنع منك منفقاً وعندك امكانيات الانفاق.

ساحة خضراء

الكتاب.. الثقافة العامة

■.. في زمن المقالات الصغيرة التي تُقرأ بسرعة وتنتشر هنا وهناك.. وفي زمن تدفق المعلومات وتطور وسائل الاعلام.. هل يغني كل هذا عن قراءة كتاب ثقافي أو كتاب علمي..؟!

كتاب لايزال يتسيّد الساحة.. هذه حقيقة لا يمكن أن ينكرها إلا أميّ أو جاحد..

لكن السؤال: هل يقرأ الناس الكتاب في ظل المشاغل اليومية وقساوة الحياة ومرارتها ولقمة العيش.. وأيضاً في ظل هذا الغزو غير المرحب به الذي يهب علينا بدون إحم ولا دستور من القنوات الفضائية والانترنت..؟!

الاجابة المنطقية تقال وبملء الفم: نعم لايزال الكتاب وسيظل هو الأساس في الثقافة العامة.. في حياتنا اليومية ومستقبلنا.. الكتاب هو الحافظ لكل ما تبدعه الملكات الانسانية في العلوم والأدب والفكر والفنون.. وطالما استمر الانسان على هذه الأرض سيظل الكتاب في حالة ديمومة، ولطالما هناك مفكرون وكتّاب وشعراء وصحفيون ومطابع تطبع!

والحقيقة اذا رأيت في شارع مكتبةً أو كشكاً، أو زرت صديقاً في منزله ووجدت لديه مكتبة.. فاعلم أن الكتاب هو المهم وهو خير صديق للزمن الماضي.. والحاضر.. والمستقبل!!

فؤاد عبدالقادر

اليمن.. المهد العريق للعرب

■.. طبيعة الجمهورية اليمنية تبدو تكويناً استثنائياً، ففيها سهول وديعة تمتد في ظل جبال شاهقة وصخور بركانية وتضاريس مدهشة.

وفي هذا المهد العريق للعرب ترعرعت حضارة راسخة ونسجت تقاليد ثابتة، في الريف تليس البيوت تضاريس الطبيعة، فوق الجبال المسننة الشاهقة تنتصب بيوت وأحياناً قرى، في السهول يفرش الانسان اليمني حسه الجمالي ونزعاته الزخرفية، النزعة الزخرفية اليمنية في كل مكان وعلى كل شيء، انها تاريخ من كتابة لها حروفها وعباراتها.

لغة من الأقواس والدوائر والخطوط، البيت اليمني امتداداً للطبيعة أو ظل لها، بيوت بزخارفها البيضاء الخارجية أو زينتها الداخلية، استحضار دائم لرموز الطبيعة للغصن والورقة والزهرة والطائر، البيت اليمني مبنى متكامل ولا تسكن في المبنى إلا أسرة واحدة، كان اليمنيون يسيطرون على انتاج مادتين الأكثر طلباً في الماضي وهما البخور والمر، وطريق البخور هي من أقدم الطرق التجارية الى فلسطين، كما لم يكن هناك أي معبد أو دار لشري في الشام ومصر والعراق لا يطلب هذه الصموغ الثمينة ويدفع ثمنها بمقدار وزنه من الذهب وحضارة اليمن حضارة عملاقة، فمثلاً سد مأرب العظيم، هذا السد الهائل مبني على دراسة مدهشة للمكان والمناخ.

فاروق الجفري

أيضاً أولى ناطحات السحاب في العالم ظهرت في شبام حضرموت، كما توجد صهاريج الطويلة وقلعة صيرة في عدن، كما لا ننسى صنعاء القديمة التي تتميز بالهندسة المعمارية الجميلة، وهناك الكثير من الآثار المنتشرة في محافظات الجمهورية اليمنية التي لا تحصى.

خمسة أشياء اقترنت باليمن وتغنى الشعراء بها وهي: السيوف والدروع والأقمشة والجلود والعقيق، وشهرة الأقمشة اليمنية في الماضي ذاعت في أنحاء العالم الاسلامي.

حقاً إنها حضارة مشرفة ومشرقة.

على مرفأ الحب

صادق الحكيمي

ترقرق الدمعُ..
وصافح الحزن الخدود
وأشعلت أنفاس عشقي
ثورة الشجن..
ونادت سكرة الحب قلبي
قائلة:
أما زلت تذكرني؟
●●●
تلاقينا هنا
حين جئت إليك
تحملني عواطف الحب
ونار الشوق تحاصرني.
●●●
على مرفأ الحب رست سفني
وكأننا أمضينا السنين معاً
ولسنا لأول يوم نلتقي
وجدتك بداخلي
تسكنين كل المشاعر.